

مسميات الحرس الملكي في النصوص المصرية

The Names of Royal Guards in the Egyptian Texts

محمد رأفت عباس

Abstract

The state in Ancient Egypt depended on the central domination of the king in the political, administrative, military and economic affairs. Therefore, the importance of the Royal Guards appeared as they were responsible for the safety and protection of the king, who was the axis of domination in the Egyptian civilization. The great importance of the Royal Guards appeared clearly in the Egyptian texts; for example, we found it in the famous instructions of King Kheti to his son "Meri-ka-re" from the Tenth Dynasty of the First Intermediate Period. Also, it was found in the various texts of the New Kingdom, as in the famous epic text of King Ramesses II on the battle of Kadesh from the Nineteenth Dynasty, where the guards of the king succeed in saving the King's life in the harsh moments of fighting. Hence, I aimed in my research to browse the various names and titles of the Royal Guards, mentioned in the Egyptian texts and titles, from the beginning of the Old Kingdom to the end of the New Kingdom.

I divided my research paper into four parts, the first one discussed the principal name of the Royal Guards in the Egyptian texts *Smsw*, meaning retainers, followers or servants, besides referring to the principal name of the royal guards in the Egyptian texts, ranging from the beginning of the First Intermediate Period and the Middle Kingdom to the various periods of the New Kingdom. In the other three parts of my research paper, I discussed the various names and titles of the Royal Guards in the Old Kingdom, Middle Kingdom and New Kingdom in the different texts and titles of these respective historical periods.

مقدمة

ومن هنا نبعت الأهمية الخاصة التي كان يمثلها الحرس الملكي في حياة المجتمع المصري القديم؛ حيث أوكل إلى هذا الحرس مهمة الحفاظ على الأمن الشخصي للملك. وقد وجدت هذه الأهمية التي كان يمثلها الحرس

اتفق علماء المصريات على أن الملك في مصر القديمة كان المحور والأساس الذي تعتمد عليه الدولة في كافة النواحي السياسية، والإدارية، والعسكرية، والاقتصادية؛

وقد كَوَّن حكام الأقاليم منذ العصر الإهناسي فرقاً مماثلة من القوات الخاصة عرفت باسم 'الأتباع' *šmsw*. كذلك، وكانت لهم بمثابة الحرس الخاص، حيث استمرت هذه الفرق العسكرية في خدمة حكام الأقاليم حتى خلال الفترات المستقرة من عصر الأسرة الثانية عشرة، حيث كان حكام إقليم بني حسن لديهم أتباعهم المسلحون الذين كانوا دائماً في حضرتهم، وقد زودت هذه الفرق بأنواع مختلفة من الأسلحة، ذلك في الوقت الذي احتفظ فيه الملوك أيضاً بأتباعهم الخواص.¹

ولقد جاءت كلمة *šmsw* في غالبية قواميس اللغة المصرية القديمة بمعنى الأتباع أو الخدم، حيث وردت بهذا المعنى في قاموس برلين،² وفي المعجم الصغير،³ وفي قاموس Gardiner،⁴ وقاموس Faulkner.⁵

إلا أن هناك فريقاً كبيراً من علماء المصريات قد رأوا أن مصطلح الأتباع *šmsw* قد أصبح مرادفاً من الناحية اللغوية لمفهوم الحرس الملكي الخاص، إلى جانب كونه يعني الأتباع، أو الخدم، أو الملازمين، فمن خلال قاموس برلين رأى كل من A. Erman، و H. Grapow أن مصطلح *šmsw* يشير كذلك إلى الحرس الخاص بالملك.⁶ وقد رأى Erman بوجه خاص أن مصطلح أتباع الملك *šmsw* قد أصبح مرادفاً للحرس الملكي خلال عصر الدولة الوسطى.⁷

وقد رأى بدج E.W. Budge أن الفعل *šms* يدل على قيام صاحبه بوظيفة الحارس الشخصي في بعض الحالات، كما رأى كذلك أن لقب *šmsw*، يشير إلى كون حامله من رجال الحرس الشخصي في بعض الحالات، وذلك إلى جانب ترجمته لهذا اللقب بمعنى الأتباع أو الخدم.⁸ وقد أشار كذلك إلى أنه في حالة اقتران لقب *šmsw*

الملكي أصداءً واسعة في نصوص مصر القديمة، حتى أننا نجدها في العصر الإهناسي في وصايا الملك خيتي إلى ولده 'مري كارع'، حيث كان ينصحه بالاهتمام بحرسه الخاص.

كذلك نجد هذه الأهمية واضحة في نصوص الدولة الحديثة؛ كنصوص الملك رمسيس الثاني الحربية عن معركة قادش، حيث كان لهذا الحرس الملكي الفضل في إنقاذ حياة هذا الملك في اللحظات الحرجة والعصيبة من المعركة.

ومن هنا فقد كان مهماً لديّ كباحث في الآثار المصرية استعراض المسميات والألقاب المختلفة الخاصة بالحرس الملكي التي وردت في النصوص أو الألقاب المصرية القديمة، وذلك في العصور المختلفة من تاريخ مصر القديمة؛ بداية من عصر الدولة القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة.

مسميات الحرس الملكي في النصوص المصرية القديمة

أولاً: المسمى الرئيسي للحرس الملكي

بداية من العصر الإهناسي وعصر الدولة الوسطى أصبح مصطلح الأتباع *šmsw* مرتبطاً بمفهوم الحرس الملكي، ولم يكن هذا المصطلح مرتبطاً بالحرس الملكي قبل هذه الحقبة -أي في عصر الدولة القديمة- حيث لم يكن هذا المصطلح مرتبطاً بأشخاص عسكريين يحملون السلاح. ويرى فولكنر Faulkner أنه خلال عصر الدولة الوسطى كان الأتباع *šmsw* في الأصل ينتمون لطبقة غير عسكرية وهي طبقة النبلاء، ولما كان أفرادها من عليية القوم المرافقين للملك في حله وترحاله، فقد حملوا السلاح دفاعاً عنه إبان فترة الاضطراب التي تبعت سقوط الدولة القديمة، وأصبحوا فرقة عسكرية ملازمة له حتى عند خروجه للحرب، ومن ثم أصبحوا يمثلون الحرس الملكي الخاص.

الحرس الخاص بالملك خلال عصر الرعامسة، إلى جانب أن الكلمة تعني من الناحية اللغوية الأتباع.¹⁵

ومن هنا يمكننا القول إن مصطلح *šmsw* 'الأتباع' قد أصبح المسمى الرئيسي للحرس الملكي في النصوص المصرية بداية من العصر الإهناسي وعصر الدولة الوسطى، وحتى الفترات المختلفة من عصر الدولة الحديثة.

ثانياً: مسمى الحرس الملكي في عصر الدولة القديمة

لا تزال الألقاب الخاصة بالحرس الملكي في عصر الدولة القديمة موضع نقاش بين الباحثين،¹⁶ وذلك على الرغم من تقبل الكثير من العلماء وجود حرس خاص بالملك في عصر الدولة القديمة.¹⁷

وقد رأى بعض الباحثين أن لقب *š-hnty* الذي حملة الكثيرون من المتصلين بالخدمة الشخصية للملك كان أحد الألقاب الوثيقة الصلة بالحرس الخاص بالملك في عصر الدولة القديمة،¹⁸ حيث رأى Schott أن الذين حملوا لقب *š-hnty* خلال عصر الدولة القديمة قد عملوا كمراقبين (حرس) للملك في احتفالات النصر العسكرية ورحلات الصيد.¹⁹

ويمكننا القول إن مشتقات لقب *š-hnty* والذي حملة الكثير من المتصلين بخدمة الملك قد أثارت جدلاً كبيراً بين علماء المصريات.²⁰ وفي هذه الناحية يرى عادل السيد عبد العزيز أنه يجب علينا تناول هذا اللقب من زاوية أخرى لمعرفة دلالاته في عصر الدولة القديمة، وهذه الزاوية تتمثل في النصوص التي ورد بها اللقب، حيث يعتبر نص وني - الذي يرجع إلى عصر الأسرة السادسة - من أهم النصوص المتصلة بمهام هذا اللقب في حراسة شخص الملك.²¹

وفي رواية وني لسيرة حياته الذاتية ذكر في النص أنه كان صبيّاً في عهد الملك تتي، وقد رُقّي في عهد

باسم الملك *šmsw nsw* فإنه كان يشير إلى الحرس الخاص بالملك.⁹

كما رأى D. Jones أن مصطلح الأتباع *šmsw* كان يشير إلى الموظفين المعنيين بحراسة شخص الملك،¹⁰ وقد أشار R. Hannig في قاموسه عن اللغة المصرية القديمة إلى أن مصطلح الأتباع *šmsw* يشير معناه إلى الحرس أو الخفر بجانب أنه يعني الأتباع.¹¹

بالإضافة إلى ذلك فقد رأى أحمد فخري أنه خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة كان لقب *šmsw n hm.f* 'المشرف على أتباع جلالتة' يعني قائد الحرس الخاص بالملك، مما يعطي لنا دلالة واضحة على أن مسمى الأتباع *šmsw* قد أصبح مرادفاً للحرس الملكي في عصر الدولة الحديثة كذلك، وعلى وجه الخصوص في عصر الملك أمنحتب الثاني.¹²

كذلك رأى كل من J.H. Breasted و سليم حسن من خلال ترجمة كل منهما لنصوص معركة قادش لرمسيس الثاني - النصف الثاني من عصر الدولة الحديثة (عصر الرعامسة) - أن مصطلح *šmsw* كان يشير إلى قوات الحرس الملكي في نصوص المعركة.¹³ وقد ورد ذلك في الجملة التالية التي تحدثت عن حصار الأعداء لحرس الفرعون الذين ظلوا بجانبه:





*ist inh w p3 hrwy n n3 hrw n ht (3) n3
šmsw n hm.f nty r gs.f*

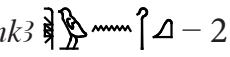
وهنا أحاط جنود الأعداء من الحِيثيين بحرس جلالتة الذين كانوا بجانبه.¹⁴


وقد رأى كل من W.F. Edgerton و J.A. Wilson أن مصطلح *šmsw* كان يشير في أغلب الأحيان إلى

الملكي في عصر الدولة القديمة، وذلك من خلال بعض المهام التي كان يكلف بها حاملو هذا اللقب الهام.

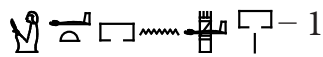
ثالثًا: مسميات الحرس الملكي في عصر الدولة الوسطى
ظهر خلال عصر الدولة الوسطى بعض الألقاب الخاصة بالحرس الملكي من خلال نصوص لوحة القائد سوبك - خو  الذي كان واحدًا من أبرز رجال الحرس الملكي للملك سنوسرت الثالث؛ حيث كانت هناك رتب وألقاب عسكرية في إطار الأتباع *šmsw* (أي الحرس الملكي) تشير إلى عدة مسميات للحرس الملكي في إطار النصوص المصرية خلال عصر الدولة الوسطى.²⁹ وقد كانت هذه الرتب العسكرية والألقاب كالتالي:³⁰

1 -  *h3 m ht* وهو لقب يعني حرفيًا 'المحارب المرافق'، وقد أشار فولكنر إلى أن حامل هذا اللقب يكون أحد محاربي الحرس الشخصي.

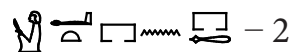
2 -  *šmsw n hk3* أي 'تابع الحاكم'.

3 -  *šd šmsw* أي 'معلم الأتباع'.



ووجدنا من خلال الدراسات التي قامت حول الألقاب التي كانت موجودة في عصر الدولة الوسطى أن هناك لقبين يشيران إلى أن حاملهم لابد أن يكونا أحد رجال الحرس الملكي الخاص، وقد كان هذان اللقبان هما:

1 -  *iry*

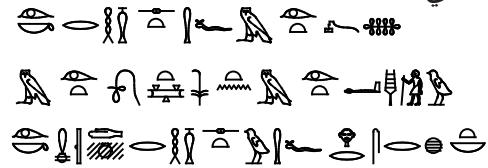
iry - ʿ.t n ʿh 'حارس قاعة القصر'.

2 -  *iry*

iry - ʿ.t n pr 'حارس قاعة القصر الملكي'.³¹

الملك ببي الأول إلى وظيفة  *imy-r*  *hnty-š pr*، إذ يقول: 'عينني جلالته السميع الوحيد والمشرف *hnty-š* للقصر'.²²


ولما كان لهؤلاء الموظفين كثير من المهام والمسئوليات فقد حدد وني كيفية تولي هذا المنصب حيث روى بالنص موضحًا: 'وقد حلت محل أربعة من *hnty-š* القصر الذين كانوا هناك'.²³ وقد لاحظ Breasted بدقة أن النص من الناحية اللغوية قد استخدم الفعل *ns* (الذي يعني حل محل) بمخصص واضح،²⁴ الأمر الذي يعني أن وني قد حل محل أربعة أو استبدل بأربعة أفراد حددهم بالعدد، ومن الصعب أن يؤخذ ذلك على سبيل التفاخر،²⁵ ثم ينتقل النص مباشرة ودون فاصل لتفسير وشرح مهام منصب وني الجديد، وذلك فيما يلي:



iri.k r hst hm.f m irt stp-s3 m irt wʿtnswt m irt ʿh3w iri.k mi dnwr hst wi hm.f hrs r ht nb

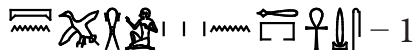
'وقد عملت بما حاز رضاه جلالته في تقديم الحماية وفي تجهيز طريق الملك وفي تمهيد مكان الوقوف، وقد فعلت بحيث رضي جلالته عني بخصوصها'.²⁶

ومن هنا نجد أن هذا النص يعني بوضوح أن مهمة منصب (و ني) الجديد كانت حماية الملك أثناء تنقلاته وفي طريقه وأماكن وقوفه،²⁷ والتي كانت بلا شك من صميم مهام هؤلاء الأربعة الذين حل محلهم، أي أنه قد خدم كحرس خاص للملك.²⁸

ومن خلال ما سبق يتجلى لنا بوضوح أن لقب  *hnty-š* قد كان وثيق الصلة بمفهوم الحرس

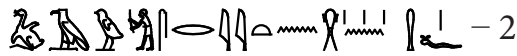
هنا جاءت ترجمة هذا اللقب: الذي على رأس حرسه الخاص، مما يعطي لنا مسمى آخر للحرس الملكي.

ولدينا كذلك في عصر الأسرة الثامنة عشرة -عصر تحوتمس الثالث وأمنحتب الثاني- مسمى آخر للحرس الملكي في نطاق الألقاب العسكرية. فمن خلال الألقاب العسكرية الخاصة بـ *ddi* قائد شرطة الـ *md3w*⁴⁰ في عهد الملكين تحوتمس الثالث وأمنحتب الثاني نجد لقبين عسكريين هامين يدلان على قيادة حرس الملك الخاص، وهما لقباً:

1- 

hry n p3 s3 n pr-3 nh wd3 snb

'قائد فرقة الفرعون له الحياة والسعادة والصحة'.

2- 

t3w sryt n s3 n hm. f

جلالته'.⁴¹

وهنا نجد أنه بالرغم من أن ددي *ddi* لم يكن يحمل لقب تابع *šmsw*، إلا أن هذين اللقبين العسكريين يدلان دلالة واضحة على إشرافه على فرقة الحرس الخاص بالملك، إلى جانب عمله الآخر كقائد للشرطة.

وخلال عصر الملك رمسيس الثاني ظهر لنا من خلال نصوص معركة قادش مسمى آخر للحرس الملكي إلى جانب المسمى الرئيسي الأتباع *šmsw*، فمن خلال هذه النصوص ظهر مسمى *šmsw* عدة مرات ليشير إلى قوات الحرس الملكي ودورها في المعركة.⁴² وبالإضافة إلى ذلك فقد ظهر مسمى آخر من خلال هذه النصوص وهو:



wdpw m hnw أي 'خدام القصر'.⁴³

وقد قام A.R. Schulman بدراسة حول مفهوم لقب الخادم الملكي خلال عصر الرعامسة، وقد رأى

آمون إم حب *imn-m-hb* في عصر الملك أمنحتب الثاني بعد أن كان أحد أبرز رجالها في عصر الملك تحوتمس الثالث.³⁶

ويرى الباحث أنه من خلال دراستنا للألقاب العسكرية والشرفية الخاصة برجال الحرس الملكي خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة يمكننا أن نستنتج بعض المسميات الخاصة بالحرس الملكي. فعلى سبيل المثال نجد من خلال الألقاب الخاصة بالقائد آمون إم حب *imn-m-hb* ألقابه التي تدل على كونه تابعاً *šmsw* أي أحد رجال حرس الملك الخاص، وهي:

1- 

šmsw nsw r nmtwt.f hr mw hr t3hr h3swt nbt hr st

nbt hnd n hm.f

تابع (حارس) الملك في حملاته على الماء وعلى الأرض في كل البلاد الأجنبية وفي كل مكان يسير فيه جلالته'.

2- 

šmsw nb.f r nmtwt.f hr h3swt rsyt mhnt

تابع (حارس) سيده في حملاته في البلاد الأجنبية الجنوبية والشمالية'.³⁷

بالإضافة إلى هذين اللقبين نجد لقباً عسكرياً آخر

هو: 

*hry-tp n imyw-hr.f*³⁸

وقد ترجم Faulkner لقب *imyw-hr* على أنه يشير إلى أن حامله هو أحد أفراد الحرس الملكي،³⁹ ومن

- ٢٧ ظهر ذلك الأمر بوضوح من خلال الصيغ اللغوية الموجودة في النص مثل:
- ٢٨ A. M. Roth, 'The Distribution of The Old Kingdom Title *hntj-s*', *BSÄK* 4 (1991), 184.
- ٢٩ Faulkner, *JEA* 39, 39; J. Garstang, *EL ARABAH: A Cemetery of The Middle Kingdom*, (London, 1900), 33, Pl. V.
- ٣٠ Faulkner, *JEA* 39, 39; Garstang, *EL ARABAH: A Cemetery of The Middle Kingdom*, 33, Pl. V; Cf. W.A. Ward, *Index Of Egyptian Administrative And Religious Titles Of The Middle Kingdom*, (Beirut, 1982), 155, 176; Cf. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 19.
- ٣١ Ward, *Index Of Egyptian Administrative And Religious Titles of The Middle Kingdom*, 57, 59; Cf. G.T. Martin, *Egyptian Administrative And Private-Name Seals: Principally of The Middle Kingdom And Second Intermediate Period*, (Oxford, 1971), 37, (no. 416), 39 (no. 434), 89 (no. 1141), 114 (no. 1475), Pls. 14 [18], 13[16], 7 [14], 9 [26].
- ٣٢ A. Al-Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of The New Kingdom*, (Ismailia, 2006), 603 ff.
- ٣٣ Al-Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of The New Kingdom*, 603 ff.
- ٣٤ J. A. Wilson, *The Culture of Ancient Egypt*, (Chicago, 1963), 199; *BAR*, II, §. 809; *Urk.* IV, 894, 897. وكذلك: سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الرابع، ٤٣٢-٤٣٣.
- ٣٥ Faulkner, 'The Euphrates Campaign of Thutmosis III', *JEA* 32 (1946), 40.
- ٣٦ Faulkner, *JEA* 39, 44; *Urk.* IV, 894, 897; Wilson, *The Culture of Ancient Egypt*, 199.
- ٣٧ *Urk.* IV, 899.
- ٣٨ *Urk.* IV, 898.
- ٣٩ Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, 19.
- ٤٠ المجاو *md3w*: كان هذا المصطلح يطلق في البداية على بعض القبائل النوبية التي كان أبناؤها يعملون ككشافة، ويقومون ببعض العمليات الخفيفة في الجيوش المصرية، ويحملون أسلحة خفيفة، وقد أصبحت كلمة *md3w* مرادفاً لكلمة شرطة؛ ثم لم يلبث أن تغير الأمر خلال النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشرة وعصر الرعامسة، وأصبحت هذه التسمية تطلق على نوع من قوات المشاة العسكرية التي كان جنودها من المصريين وتقوم بأعمال الشرطة. وغالباً ما كان يطلق على قائد هذه القوات *t3w sryt md3w* حامل العلم لفرقة المجاو أو *hry md3w* قائد المجاو. انظر:
- A.R. Schulman, *Military Rank, Title and Organization in The Egyptian New Kingdom*, (Berlin, 1964), 25; M. Bunson, *The Encyclopedia of Ancient Egypt*, (New York, 1991), 159 – 160.
- ٤١ *Urk.* IV, 995 f.
- ٤٢ C. Kuentz, *La Bataille de Qadesh*, (Le Caire, 1928), 161, 177; *KRI*, II, 10, 21, 119; Cf. *RITA*, II, 3, 4, 17.
- ٤٣ *KRI*, II, 84; *RITA*, II, 11.
- ٤٤ A. R. Schulman, 'The Royal Butler Ramessesemperre', *JARCE* 13, (1976), 123.
- ٤٥ *KRI*, II, 83- 84; *RITA*, II, 11; Cf. Schulman, *JARCE* 13, 123.